البنى اللسانية الرابطة في شعر الشنفرى
قراءة في نحوية المنظوم

الدكتور: عبد المهدي هاشم الجراح
قسم العلوم الإنسانية
كلية اللغة العربية
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة البنى اللسانية الرابطة في شعر الشنفرى، وتقديم قراءة لسانية نصية في نحوية المنظوم؛لإبراز الأثر الذي تحدثه هذه البنى في النص: لغة وفكراً وبناءً. درس البحث بداية النسيج التركيبي النصي في اللسانيات النصية الحديثة، ثم انتقل لدراسة البنى اللسانية الرابطة في شعر الشنفرى، وهي: الأحادية المتتابعة، والمتداخلة، والإشارية الرامزة، والمتعارضة، والمتوافقة. وقد خلص البحث إلى أن هذه البنى قد تم استثمارها من قبل الشاعر بصورة دقيقة ، وبوعي تام، مما أسهم في بناء نص متسق، يتمتع بأعلى درجات المقبولية.

Abstract:

This research aims to study the Bonding structures In The Poetry Of Al-Shanfara , and provide A textual study, In order to detect the effectiveness of these structures in the reconstructive of the text. In the the beginning the research studied the coherence Of the Text in The modern textology studies. Then moved to study the The Bonding Structures in the Poetry of Al-Shanfara, and these structures: unilateral sequential, successive and overlapping, symbol and sign systems, and conflicting, and compatible. The research concluded that these structures had been invested by the poet in a fully consciously, this has contributed to the construction of coherent text, and its acceptability.

توطئة:

الشنفرى من الشعراء الذين لو قرأت شعره مرة ؛عاودت قراءته مرات ومرات؛ وتجد نفسك قد استحضرها مبدأ مهم من المبادئ التذوقية-إن صح التعبير- وهذا المبدأ هو الفهم والاستبصار، فالمعنى عنده يدفع بالإنسان إلى التأمل والتحليل، وربما هذا التأمل والتحليل مصدره اكتمال تجربته الشعرية، فشعره -رغم كثرة مقطوعاته الشعرية- يتميز بالجودة، وبروز النسغ الباني للعلاقات المشكلة للتراكيب فظهور التماسك يوقظ في نفس الإنسان طائفة من الانفعالات والأحاسيس التي تشحن النفس وتجهزها لمواجهة زخم المادة اللغوية والدلالية التي تليها مباشرة.

ورغم هذه الميزة التي يتمتع بها شعر الشاعر- والتي لا ننفي وجودها في الأشعار الأخرى، ولكنها أوضح وأبلغ في شعره- إلا أن ديوانه لم يحظ بدراسة تظهر القيمة الحقيقية لشعر هذا الشاعر في المجال اللساني التطبيقي؛ يأتي هذا البحث ليقدم دراسة لسانية نصية في ديوان الشنفرى؛ فبروز البنى اللغوية والنحوية-وبصورة دقيقة ومكثفة- وأثرها الرابط من منظور نحو النص؛ دفع إلى تقديم قراءة لسانية حديثة ومعاصرة في ديوان شعري قديم، وإن هذا الفعل يذكر بقول أحد الباحثين المعاصرين الذي ينص على أن اللغة المتماسكة والمنسجمة هي التي توصل إلى الاتصال السليم والمقبول، وهذا يمكن من فهم الرسالة فهماً صحيحاً[1]، فما أظن أن الشاعر قد استخدم هذه الاستخدامات الدقيقة للروابط التركيبية النصية لأغراض عبثية، إن الجانب الانفعالي والألم والمرارة ونكد العيش، إن هذه الأمور جميعها دفعت بالشاعر إلى توظيف تقنيات الربط التركيبي في عملية نظم القصيدة وبناء نحوية نصية خاصة بها.

ينبرى هذا البحث ليقدم مقاربة نحوية نصية، تروم نحو الكشف عن البنى الرابطة في شعر الشنفرى،وإظهار مظاهرها ونماذجها التطبيقية التي تمثل مرحلة الطموح عند الشاعر نحو الخروج من الأنا المتقوقعة على نفسها إلى الأنا المنفتحة، نحو بناء شبكة من النظم والأعراف والعادات والتقاليد الخاصة به،ومصداق ذلك قول الشاعر في لاميته:

ترود الأراوي الصـــحم حولي كأنهن عذارى عليهن الملاء المذيل[2]

إذ يضع منهجاً نفسياً واجتماعياً خاصاً به، إذ استبدل بالمرأة الأراوي الصحم، نعم، إنه يسعى نحو تقديم علم لغوي ودلالي واجتماعي خاص به، ولكن مع الأسف لم يلتفت الباحثون إلى

هذا الأمر ، فالقصيدة هي خطاب، بل خطابات متعددة، والخطاب يستعمل اللغة؛لأغراض الاتصال، ويذهب بعض الباحثين إلى ماهو أعمق من ذلك فيقول:" إن اللغة المستعملة لغرض الاتصال تسمى الخطاب[3]". يفهم من ذلك أن العلاقة بين الخطاب واللغة علاقة جدلية تلازمية؛لأن الخطاب في النهاية يتضمن جانباً من الشمولية الملفتة، تقول الباحثة ديانا مكدونيل: " إن الخطاب هو المجتمع[4]".

إن هذه النقولات جاءت لغرض التأكيد على أن دراسة البنى الرابطة في شعر الشنفرى تسهم في إبراز العلاقة الحقيقية بين النظم وصاحبه من جهة، والمجتمع الذي يعيش فيه من جهة أخرى، أي أن البنى الرابطة تمثل بحثاً في بنية الخطاب، وفي النهاية فإن الخطاب كما يقول حسن حنفي هو مصطلح لساني، ذو طبيعة لسانية[5].كما أن هذه البنى تؤكد فعاليتها في بناء النص، وعدم مجانيتها في النص، وسنثبت ذلك– بمشيئة الله تعالى– في ثنايا البحث.

أولاً: النسيج التركيبي النصي

لا نستطيع اختيار مصطلح أكثر دقة من مصطلح النسيج في عملية التدليل على الروابط التركيبية التي تحكم النسيج النصي، وهنا نستذكر سوية رولان بارت الذي ينظر إلى النص على أنه"نسيج توليدي إنتاجي تنحل فيه الذات كما لو أنها عنكبوت تذوب في نفسها في الإفرازات البانية لنسيجها[6]"، فالنص يمثل مرحلة انصهار كامل لكل البنى اللغوية والثقافية والاجتماعية وغيرها؛فيضحي الخطاب بالفعل" فعل الإنتاج اللفظي ونتيجته الملموسة والمسموعة والمرئية [7]"،وهذا يؤكد مسألة أنه "سلسلة من الأفعال الكلامية كل منها يلقي ضوءاً على الآخر[8]".

إن النسيج التركيبي النصي تتحكم فيه مجموعة من العوامل، بل تؤسسه مجموعة من العوامل وهي:

-الرؤية أو النهج البراجماتي(ظروف المتكلم)

-الرؤية أو النهج البنيوي(العلاقات داخل المنظومة اللغوية)

- الرؤية السيميائية(العلاقات بين العلامات ومدلولاتها)

وإنه لمن التعسف الفصل بين هذه العوامل مجتمعة أثناء عملية التحليل المتكامل للخطاب، وهنا تصادفنا مشكلة بل عقبة كبيرة، وهي أن بعضاً من الباحثين –ونقصد هنا روبرت دي بوجراند وولفجانج درسلر– حينما ناقشا مصطلحي السبك(Cohesion)

والالتحام(Coherence)، جعلا السبك يختص"بكيفية ترابط مكونات البنية السطحية نحوياً[9]" أما الالتحام فهو" يتطلب من الاجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه[10]"، ولا شك أن هذه المشكلة تعود إلى الخلفية الفكرية التي انطلقا منها، فهما ينظران إلى النص على أنه يمكن أن يتجزأ لأغراض الدراسة،وهما متأثران في هذا السياق بما جاء به هاليداي وحسن من أن " السبك مؤسس على أساس التتابع الجملي، أو ارتباط الجملة بما بعدها سطحياً[11]"، وبقيا يرزخان تحت القيد البنيوي–رغم وجود بعض التوجهات البراجماتية في تحليلاتهما –وقد كان فان ديجك أكثر جرأة ممن سبقوه،إذ كان يؤمن بأن النص ليس وحدة منغلقة على نفسها بل وحدة قابلة للتفاعل مع سياقاته المختلفة[12]". فلا بد من إبراز" دور المتلقي والموقف وهدف النص والمقام ونوع المعلومات المطروحة وأنواع التفاعل وكيفية التواصل، وغير ذلك مما يتعلق بالعلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات[13]".وبصرف النظر عن التوجهات اللسانية النصية التي برزت في التعامل مع النص والبنى الرابطة لنسيجه؛فإن االبنى التركيبية الرابطة كثيرة ومتنوعة، وقد قمت باستقرائها فوجدتها مكثفة لا تخرج عن بنيتين هما: الملحوظة، والملفوظة. ويندرج تحت كل نوع من هذين النوعين مجموعة لا حصر لها من البنى الرابطة، وما تقدمه أي دراسة من الدراسات هو محاولة اجتهاد، فعلى سبيل المثال ، لو جئنا إلى مسألة البنى الإحالية، لوجدناها تقسم إلى قسمين: مقامية(خارج النص)، ونصية تحيل إلى ما هو (داخل النص)،وتكون قبلية وبعدية[14]، ولكن هل من المعقول أن جميع الإحالات يمكن حصرها ضمن هذين النمطين؟أو بطريقة أخرى: هل الإحالة يرتبط تصنيفها بهذا الجانب الشكلي وحسب؟فإذا صنفناها إلى قبلية وبعدية فما قيمة هذا التصنيف إذا لم تبرز فعاليته البنائية نصياً؟فهناك إحالات متنوعة وكثيرة ومتجددة،أي: لا بد من وجود دراسات تركز على إبراز المهمة الحقيقية للناقد،فمهمة الناقد"ليست هي اختيار مدى مصداقية الكاتب بالنسبة لعلاقته بالمجتمع كما كان النقد الأيديولوجي السابق يحصرها في هذا النطاق، إنما أصبحت مهمته أن يختبر لغة الكتابة الأدبية، يرى مدى تماسكها وتنظيمها المنطقي والرمزي، ومدى قوتها أو ضعفها بغض النظر عن الحقيقة التي تزعم أنها تعكسها إذ تعرضها في كتاباتها[15]". نعم، فمهمة الناقد ليست شكلية، بل ذهنية، دلالية، وتحليلية، وهذا ما يولد الإبداع ويعززه.

وما سأقوم به في هذا البحث هو محاولة الوقوف على البنى اللسانية الرابطة في شعر الشنفرى من منظور نحو النص، نظرة تحليلية لا شكلية، وهذا يمكن في النهاية من أن يقود إلى تفهم الشحنة الدلالية، والعاطفية الكامنة وراء هذه الروابط، ويمكن اعتبار هذه البنى علامات لغوية؛حاضنة ومحيلة إلى علاقات لغوية بارزة، تمكن القارىء في المستقبل من أن ينفذ إلى قيمة هذا العمل الأدبي المتمثل بوجود مجموعة من القصائد والمقطوعات التي تمثل شعر شاعر متشرد، يقول محمود عياد: " النص الأدبي نص لغوي، لا يمكن سبر أغواره دون تحليل العلاقات التي ينطوي عليها،ذلك لأن هذا التحليل هو الذي يقودنا إلى تفهم الشحنة الدلالية العاطفية الكامنة في النص، والتي تؤثر في المتلقين[16]". إن مثل هذه الأحداث يجعل فعل الأمر (أقيموا) في لامية الشنفرى، ليس حدثاً أو فعلاً عادياً، إنه رابط لفظي ودلالي من نوع مميز، فهو يلفت إلى سلسلة من الأحداث التالية، فهو بؤرة تكثيفية.

ثانياً:البنى اللسانية النصية الرابطة في شعر الشنفرى

تشير آن روبول إلى أنه كلما كان الوصف إجمالياً يقل استعمال الروابط التركيبية وهذا كله يخضع للظروف(السياق) المحيطة بالباث[17]، فهذا القول يحمل في ثناياه مجموعة من الأبعاد الخطيرة، وعلى رأسها مقصدية الاختيار، فلا بد من الاختيار الدقيق والمدروس للبنى الرابطة؛ لا ترك الأمر للنص ذاته في عملية البناء والانبناء، أي: أن الروابط هنا تخضع لما أسماه الدكتور مسعود صحراوي بـ"علم الاستعمال اللغوي"،ووبرأيي، لا بد من إضافة عنصر أو كلمة لمصطلح الدكتور صحراوي، فنقول : "علم الاستعمال اللغوي المحدد[18]"، وهذا يذكرنا بمقولة مهمة للدكتور حسين جمعة حينما يقول: " فبلاغة الجملة العربية منذ وجود العربية ليست سكونية وإنما تتجسد كائناً إبداعياً يتجاوز الظرف الوصفي الذي زعم فيه بعض الباحثين أن العربية وصفية[19]"، وهكذا هي البنى الرابطة ، إنها تتجسد كياناً إبداعياً يتجاوز الجانب الشكلي، ليتسامى كياناً يحمل عوالم من الإبداع والتجدد، ويمكن بناءً على هذا التوجه أن نصنف البنى الرابطة في شعر الشنفرى إلى:

أ. البنى الأحادية التتابعية

ب. البنى الرابطة المتداخلة

ت. البنى الإشارية الرامزة

ث. البنى اللسانية المتعارضة

ج. البنى اللسانية المتوافقة

وفيما يلي بحث لها .

أ. البنى الأحادية المتتالية

يقصد بها البنى التي تتمثل بوجود أدوات ملفوظة واحدة ،لا تأخذ الطابع التنوعي، وإنما تأخذ الطابع المتتالي الممتد، ويمثل هذا النوع من البنى أدوات ربط كثيرة منها: واو العطف، ثم الفاء، أي: الوصل بصورة عامة، وحقاً أن الواو عند جمهور النحويين تفيد الجمع المطلق بين المتعاطفين[20]،أي: أنها أداة الوصل عند النحويين والبلاغيين على حد سواء؛ لأن الوصل عندهم " هو عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه[21]"، والمتأمل في شعر الشنفرى يجده قد استثمر هذا النوع من البنى بصورة مقننة وهادفة، تتماشى مع الهدف المنشود من الاستعمال، يقول في لاميته:

فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أَثْقَلُ[22]

لا يخفى ما للعطف هنا :(وإلف هموم) و(أو هي أثقل) من أثر فاعل في ربط التراكيب، إذ يشكل العطف هنا بنية رابطة؛لأنها تسهم في بناء المشهد الشعري عموماً، فهو مطارد من أقوام كثيرين كلهم يطلبون قتله ،وهم يتقامرون على لحمه إذا ظفروا به، فالعطف هنا يؤسس ويوضح الدلالة الكلية التي قصدها الشاعر،فإن الحرب إذا حزنت لفراق الشنفرى إياها فطالما سرّت بإثارته لها، فهو مطارد، والهموم عنده أثقل من حمّى الربع، وفي كثير من الأحيان تأتي بنية العطف مؤثرة في الجانب الإيقاعي للقصيدة، فيكون هدفها مزدوج الوظيفة،بلاغي وإبلاغي، أي: نحوي وتأثيري، يقول أيضاً في لاميته:

وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّني إلى الزَّادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ

وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ

ولا جُبَّإٍ أكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحلُ [23]

فهو عن طريق عطف الجمل ينفي عن نفسه كلّ صفة من شأنها أن تحط من شأنه فهو الرجل العفيف النفس، الذي لا يستفز بالطعام، فهو لا يأبه به أبداً، وهو ليس كالراعي الأحمق الذي لا يحسن تغذية سوامه، فيعود بها عشاء وأولادها جائعة رغم أنها مصرورة وجوع أولادها كناية عن جوعها هي؛لأنها من جوعها لا لبن فيها فيتغذى أولادها، وهو أيضاً ليس جباناً سيء الخلق وكسلاً، وهو ليس تابعاً لزوجته في رأيه، ولا متقلقلاً، ولا متزيناً ومتشبهاً بالنساء، فهو عن طريق عطف هذه المعاني، يجعل من العطف بنية رابطة، تسهم في اتساق النص وبناء دلالاته المتعددة، بل بناء أنظمته العلاماتية، فهذا بمثابة بنية نحوية إشارية؛"لأنها تولد في نفس السامع إحساساً أو لفت انتباه بصورة أكيدة[24]"، فهو يدفع إلى جعل الكلام يحمل بعداً علاماتياً، فهذا التواتر للتراكيب المعطوفة عبر النص،يدفع إلى القول بأن الجمل في اللغات الطبيعية يغلب أن تستعملة لقوة إنجازية غير قوتها الحرفية[25]، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك فالغرض التمثيل لا الحصر.

ب. البنى الرابطة المتداخلة

ويقصد بالبنى الرابطة المتداخلة وجود مجموعة من الروابط اللفظية والمعنوية المتداخلة أي: الملفوظة والملحوظة، وهذا كثير جداً في شعر الشنفرى ،ويشمل هذا المصطلح العلاقات السياقية جميعها التي أشار إليها علماء لغة النص ونحوه، مثل التضامن ،وعلاقات التضمين وعلاقات التشابه[26] ،وهو منظور تكاملي؛لأنه من الصعب الفصل بين هذه العلاقات داخل النص، ونلحظ جماليات الربط المتداخل في قصيدة يصف فيها مواجهته هو ومجموعة من رفاقه الصعاليك، وعلى رأسهم تأبط شراً ،لقوم كانوا قد اعترضوهم:

دَعيني وَقولي بَعدُ ما شِئتِ إِنَّني	سَيُغدَى بِنَعشي مَـرَّةً فَأُغَيَّبُ
خَرَجنا فَلَم نَعـهد وَقَلَّت وَصاتُنا	ثَـانِيَة ما بَعَـدها مُتَعَتَّبُ
سَراحينُ فِتيانٍ كَأَنَّ وُجوهَـهُم	مَصابيحُ أَو لَونٌ مِنَ الماءِ مُـذهَبُ
نَمُرُّ بِرَهوِ الماءِ صَفحاً وَقَد طَـوَت	ثَمائِلُـنا وَالزادُ ظَنٌّ مُغَيَّبُ

ثَلاثاً عَلى الأَقدامِ حَتـّى سَما بِنا	عَلى العَوصِ شَعشاعٌ مِنَ القَومِ مِحرَبُ
فَثاروا إِلَينا في السَوادِ فَهَجـهَـجوا	وَصَوَّتَ فينا بِالصـَباحِ المُثَوَّبُ
فَشَنَّ عَلَيهِم هَزَّةَ السَيـف ثابِتٌ	وَصَمَّمَ فيهِمِ بِالحُسام المُسَيَّبُ
وَظِلتُ بِفِتيـانٍ مَعي أَتَّقيهُمُ	بِهِنَّ قَلِيلاً ساعَةً ثُمَّ خُيـَّبُوا
وَقَد خَرَّ مِنـهُم رَاجِلانِ وَفارِسٌ	كَمِيٌّ صَرَعـناهُ وَخومٌ مُسَلَّبُ
يَشُنُّ إِلَيهِ كُلُّ ريعٍ وَقَلعـَةٍ	ثَمانِيَةً وَالقَومُ رِجـلٌ وَمِقنَبُ
فَلَمّا رَآنا قَومُنا قـيلَ أَفلِحوا	فَقُلنا إِسأَلوا عَن قائِلٍ لا يُكَذَّبُ[27]

إن المتأمل في هذه الأبيات يجد أن الشاعر قدكان بارعاً جداً في استخدامه للبنى الرابطة، في سبيل إيصال الرسالة التي يقصدها ، والتي تتضمن وصف حالته هو ورفاقه بعد أن قيل إنه سيغدى بنعشه ويغيب مرة واحدة، فهو يلجأ هنا إلى أسلوب جديد في عملية الربط، يرتقي فيه فيستخدم الحس القصصي الملحمي، فالقصيدة يمكن أن تختزل بتراكيبها وبناها الرابطة جميعها بالضمير: (نحن)، فالأنا الجماعية هنا هي المسيطرة؛ وفي سبيل التعبير عن الأمجاد والبطولات وترسيخ مبدأ الصعلكة وحياة الصعاليك عموماً، فالأنا هي التي ولدت هذا التنوع من الروابط والبنى الرابطة،ويمكن حصر البنى الرابطة هنا بما يلي:

1.العطف(دعيني وقولي)، (كان وجوههم مصابيح أو لون من الماء مذهب)، (وهم بالحسام)

2. الفاء(فأغيب، فثأروا، فهجهجوا، فشن، فلما رآنا، فقلنا)، ولا يخفى ما لهذا الجانب السببي من دور بارز في عملية الربط.

3. تتابع الأحداث(أغيب، وخرجنا، ونمر، وطوت، وسما، وفثاروا، وفهجهجوا، وصوت، وشن، وصم، وظلت، وأتقيهم، وخز، ويشن...إلخ)

4. تقنية السرد والحوار(فلما رآنا قومنا فقيل : أفلحوا...)

ونستنتج من هذه الاستعمالات، أن الترادف لا يطال المفردات فقط ، بل إنه يطال النحو أيضاً، وذلك حينما نرى تراكيب نحوية مثل: الإثبات والنفي والاستثناء تؤدي نفس الدلالة المطلوبة تقريباً[28]، فهذه البنى الدالة على تتابع الأحداث وكذلك الاستعمالات للفاء وظهور تقنيتي السرد والحوار كلها دالة على السببية، أو تجد فيها معنى السبب، ولعل هذا ما يجعل قول جان كوهن– إن المستوى اللغوي في النص يجب ألا ينظر إليه على أنه مؤشر عرضي[29]– قولاً دقيقاً. ومن الربط التداخلي الملفت ما جاء في لاميته حينما قال:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وَمَا ذَاكَ إِلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ ... عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً ... بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

ثَلاَثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ ... وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُها ... رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأَنَّها ... مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى ثُرِنُّ وَتُعْوِلُ

وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّنِي ... إلى الزَّادِ حِرْصٌ أو فُؤَادٌ مُوَكَّلُ[30]

تتنوع الروابط في هذه الأبيات وتتداخل فهناك الروابط التالية:

1. الرابط السببي: (فإني إلى قوم سواكم لأميل)، (فقد حمت الحاجات – وشدت لطيات)،(في الأرض منأى)، (ولي دونكم أهلون –وإن مدت الأيدي لم أكن)
2. الربط بالواو: (وشدت لطيات مطايا وأرحل)، (وأرقط زهلول وعرفاء جيأل) ، (ولا الجاني بما جر يخذل)، (وما ذاك إلا بسطة)، (وكان الأفضل المتفضل)، (وإني كفاني فقد)، (ولا في قربه متعلل، فؤاد مشيع، وأبيض اصليت، وصفراء عيطل)

3. بنية التضمين : (وإني كفاني: ثلاثة أصحاب)
4. بنية الرابط التقديري التصوري، ويمكن سلسلة الأحداث وربطها ببعضها على النحو التالي:

-الطلب من القوم الاستعداد لرحيله والتأكيد على أنه سيختار قوماً غيرهم.
- الإعلان عن حتمية الرحيل فلا بد من التهيؤ له.
- تبرير سبب الرحيل وهو أن الكريم يرفض الذل.
-في البيت الرابع يؤكد فكرة تبرير الرحيل.
- في البيت الخامس يعلن النتيجة الحقيقية لفكرة الرحيل والمتمثلة لاختياره مجتمع الوحوش، وهذا ما يختاره الصعاليك عموماً، فهم ينظرون إلى كل مسألة لا لذاتها وإنما لنظرة خاصة به[31].

إذن هناك بنى رابطة متنوعة، ملحوظة وملفوظة،ولعل الملحوظة أقوى من الملفوظة،وهذا الرابط أسماه جان كاهن بالرابط التصوري، وهو القران، إذ يرتقي هذا الرابط بالنص؛ فحضور أداة العطف الواو مع بداية كل جملة من الأمور الثقيلة جداً؛لذا يميل الكلام إلى مجرد القران، ويرى كوهن أن الربط بالقران عموماً أفضل من الربط بالأدوات الملفوظة عموماً [32]. وإنه لمن العدل والمعقولية أن نذهب إلى أن التنوع في البنى الرابطةهو الأصل في العمل الأدبي، ولكن الفضل يكون في طريقة المجيء بالبنية ومؤاخاتها بأختها داخل النص ويميل الباحث إلى ما جاء به فان ديجك هنا من أنى البنى الرابطة داخل الخطاب الأدبي تخضع للمرتكزات القواعدية ثم البنى المحددة بوساطة المرتكز المعرفي[33]؛ومن هنا نفهم سر مسألة التنوع في البنى الرابطة داخل الخطاب، فهناك روابط لفظية وأخرى غير ملفوظة، وعلى رأسها علاقة السبب بالنتيجة، وكما هو معلوم، فإن علاقتي العلية والسببية من أقوى الروابط التنظيمية النصية[34].

ح. البنى الإشارية الرابطة

وهنا لا نريد التحدث عن الإحالة والاستفاضة في الحديث عنها؛لأن هذا الأمر يستدعي أبحاثاً متكاملة؛ ولكن هنا نشير إلى نمط من الإحالات النصية التي تمثل بعداً علاماتياً

أوبعبارة أخرى بما أن الأثر الذي تحدثه الروابط الإحالية هو ربط دلالي؛فإن دراسة البعد الرمزي للإحالة ودوره في إنتاج الدلالة وتوجيهها وتفعيلها داخل النص من الأمور المهمة التي تؤدي إلى تعزيز مبدأ الترابط، إن كثيراً من البنى اللغوية تمثل بعداً إشارياً يفضي إلى بعد علاماتي،وهذا يعيدنا إلى ما جاء به (لاكان) من أن الدلالة لا تنطلق من علاقة الفكر باللغة فحسب، بل من علاقة الفكر بذاته عن طريق علاقته بالعلامات[35]. ويشير كريماس إلى أن "دلالة عنصر معجمي يتحكم فيها كذلك السياق الذي توجد فيه،ويظهر ذلك إذا تجاوزنا مستوى الوحدة الدلالية المعزولة إلى الجملة.... [36]".ويرى دي بوجراند : " أن الكلمات تحيل إلى كلمات أخرى، ونقصد بذلك أن الكلمات تشير إلى ما تشير إليه الكلمات الأخرى، على شرط ألا نتجاوز ذلك إلى دعوى أننا لا نتناول إلا الكلمات[37]".

وصفوة القول : هناك حضور فاعل لعنصر معجمي محدد مهيمن على عناصر أخرى تالية ولاحقة؛ وذلك لأنه يحيل إلى سابق ولاحق، من هنا يكون هذا العنصر المعجمي بنية إشارية رابطة ترمز إلى أمور كثيرة جداً، ومثال ذلك ما ذكره الشنفرى عندما أراد بنو سلامان قتله، فقالوا له: أين نقبرك؟فقال:

لاتَقْبُروني إنّ قَبْرِي مُحـرَّمٌ	عَلَيْكُمْ وَلكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عامِرِ
إذا كَحْتَمَلُوا رَأْسِي وفي الرأس أَكْثَرِي	وَغُودِر عِنْدَ المُلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِي
هُنَالِكَ لاأَرْجُو حَيَاةً تَسـرُّنِي	سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسِلاً بالجَرَائِرِ
لَقَلَّتْ لها قَدْ كان ذلك مـرَّةً	ولَسْتُ على ما قَدْ عهدتِ بقادِرِ[38]

إن لفظة مثل : (قبري)، تمثل إشارة رامزة تحيل إلى ذهنية الشاعر، بمَ كان يحس حينما أراد بنو سلامان قتله؟ فهي تحيل إلى الشجاعة وعلو الهمة والرفعة، إن هذا اللفظ دفع بالشاعر إلى الإحالة إلى المثل العربي: " خامرى أم عامر"، أي: استتري وتغطي، أي: ما الفائدة من استتار الضبع إذا صيدت، فما الفائدة من اختيار مكان القبر حينما يموت الإنسان وتنتقل روحه إلى الرفيق الأعلى عزوجل؟ إنه كلام جميل من قبل الشنفرى، فهذا المثل كما تذكر كتب الأمثال يُذكر في الأحمق الذي يأتي بالباطل والكذب الذي لا يخفى على الناس[39]، يمكن القول : إن لفظة (قبري) أحالت إلى مجموعة من الأمور وهي:

1. الشموخ والكبرياء عند الشاعر ويتمثل ذلك بذكره للتراكيب:لا تقبروني إن قبري محرم عليكم، ولكن أبشري أم عامر.
2. الإحساس بقيمة المعاني والسمو، ويتمثل ذلك بقوله: إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري، وغودر عند الملتقى .
3. التركيز على مسألة أن المجد الحقيقي يتمثل بما يصنعه الإنسان في دنياه، ويتجلى ذلك بقوله: هنالك لا أرجو حياة تسرني، و سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر.
4. المدى الحقيقي لقوة الإنسان، ويتجلى ذلك بقوله: لقلت قد كان ذلك مرة، ولست على ما قد عهدت بقادر.

ويكون بذلك الشاعر قد جعل من لفظة(قبري) مصدراً ، وبنية رامزة تحيل إلى تراكيب تالية مترابطة؛ بل إن التراكيب جميعها تدور في فلك اللفظة، إذ جاءت حاضنة للنفي والاستدراك والشرط ودلالتها النصية كاملة؛ وهذا يرتبط أصلاً بالرغبة التي دفعت الشاعر أصلاً إلى ذكر هذا الكلام، وهي رغبته في السخرية والتهكم من السلامانيين، فماذا ينفع السؤال ، سؤاله : أين نقبرك بعد موته؟ إنه سؤال عبثي حتماً، والشواهد على ذلك كثيرة فالغرض هو التمثيل لا الحصر.

د.البنى اللسانية التعارضية

تسود في النص بنى متعارضة؛ ويكوّن هذا التعارض روابط نصية متينة تدفع إلى بناء نص منسجم وأكثر مقبولية، وتسود هذه البنى محوري بناء النص، المحور التتابعي الخطي ومحور الاندراج، فمحور الخطية" العلاقات التي يربط الجمل بعضها ببعض وهي تستجيب في ذلك لحتمية الخطية في إنجاز الكلام[40]"، أما محور الاندراج فهو الضابط الذي" يتعلق بعدد النوى الإسنادية التي تتوفر في الجملة وتنقسم فيه الجملة إلى بسيطة ومركبة[41]".فمبدأ التقابل مبدأ مهم في بناء النصوص عموماً، وربط الأحداث بعضها ببعض يتم بوساطة قصدية التقابل[42]، ولا نجد مثالاً على مبدأ التقابل أدق وأبلغ مما جاء في لاميته؛إذ عمد بالمتعارضات عمداً، فنسج نصاً متماسكاً؛ جعله يبقى -كغيره من العناصر الأخرى- ماثلاً في

نفوسنا وفي نفس كل إنسان يقرأ هذا النص، ومن الأبيات التي تحكمها بنية التعارض والتخالف قوله:

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ ... سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ ... يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ
ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ ... يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ
غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيُعْسِلُ
فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ
إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثمّ . إنّها ... تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ
وأُغْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما ... يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ
فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ
وأَصْبَحَ عَنِّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً ... فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ
فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طارِقاً ... وإنْ يَكُ إِنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ
فأَلْحَقْتُ أُوْلاَهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيَاً ... عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَازَاً وَأَمْتُلُ[43]

إذا أنعمنا النظر في هذه الأبيات؛فإننا سنجد أن معانيها ودلالاتها كاملة قد بنيت على تقنية التعارض؛ وهذا التعارض يؤثر على نسقية الأبيات التالية لكل بيت من هذه الأبيات، فهو إما أن يؤثر في بناء السياق الخاص به، ثم ما يليه من كلام، وإما أن يؤثر في بناء السياق الخاص به وما يسبقه من كلام، ولكن عن طريق التحليل والمشاهدة ، ثبت أن التأثير المتتالي للبنى التعارضية– وهي الجمل المظللة في هذه الأبيات – هو أكثر وأشد امتداداً من التأثير السابق أو القبلي، وبصرف النظر عن طبيعة التأثير، فإننا نجزم فنقول: إن بنية التعارض من البنى المهمة لبناء القصيدة والمقطوعة، والأمثلة على ذلك كثيرة فالغرض هو التمثيل لا الحصر.

هـ. البنى المتوافقة

لا يقل التوافق أهمية عن التعارض في بناء النص، إذ تسهم البنى التوافقية بوصفها بنى لسانية رابطة في عملية الربط والتماسك النصيين، ولا سيما إذا تضمن النص لمجموعة من المسندات أو البنى الإسنادية المتشابهة[44]، والتي تؤكد في النهاية دلالات تتحد فيما بينها لخدمة الفكرة الكلية أو البنية الكلية للنص (Global Structure) [45]، وكثيرة هي البنى التوافقية في النص إذ تشمل هذه البنى: التراكيب المتشابهة والتراكيب التي تأتي مفصلة لما سيأتي من كلام أو لما يليها، والتراكيب المكررة، وغيرها، ومنه في لاميته:

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها ... وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ
وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به ... مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ
شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلَلْصَبْرُإنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ
وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها ... على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ ... وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ [46]

إن هذه الأبيات لا يوجد في بنيتها النصية إلا التماثل، فهو الخيط الناظم لألفاظها جميعها، فكل فعل يقوم به يقابله فعل يشبهه مماثل له تقوم به، فضج وضجت، وأغضى وأغضت، وشكا وشكت، وارعوى وارعوت، وفاء وفاءت، وهم وهمت، ومن التراكيب التوافقية التكرارية قوله في ديوانه:

لا تبعدي إمّا هلكت شامه
فرب واد قد قطعت هامه
وربّ حيّ أهلكت سوامه
ورب خرق قطعت قتامه
ورب خرق فصلت عظامه[47]

ذكر الشنفرى هذه الأرجوزة بعد معركة مشهورة مع أُسيد بن خالد وحازم التيمي وأُسيد ابن أخيه، إذ أسروا الشنفرى وأدوه رهينة إلى أهلهم، فقالوا له: أنشدنا، فقال: "إنما النشيد على المسرة"، فذهبت مثلاً ، ثم ضربوا يده فاضطربت ، فذكر هذه الأبيات التي تنساب فيها التراكيب المعبرة عن حجم المعاناة عنده، والتغني بأمجاد هذه اليد المضطربة، ونلحظ أنه استعمل " رب" وكررها؛ وفي هذا دلالة على الانفتاح وكثرة الأفعال، فهناك أحداث وأفعال كثيرة صنعتها هذه اليد. ومن البنى المتوافقة المتعاضدة، ما نراه في قصيدته:

أَلا هَل أَتى عَنّا سُعادَ وَدونَها مهامِهُ بيدٍ تَعتَلي بالصَعالِكِ
بِأَنّا صَبَحنا القَومَ في حُرِّ دارِهِم حِمامَ المَنايا بِالسُيوفِ البَواتِكِ
قَتَلنا بعَمرو مِنهُمُ خَيرَ فارِسٍ يَزيدَ وَسَعداً وَابنَ عَوفٍ بِمالِكِ
ظَلَلنا نُفَرّي بِالسُيوفِ رُؤوسَهُم وَنَرشُقُهُم بِالنَبلِ بَينَ الدَكادِكِ[48]

فالتركيب " ألا هل قد أتى" هو إجمال لما سيأتي بعده من تراكيب، أي: إن التراكيب التالية له هي تفصيلات مرتبطة بما أجمله الشاعر،فهو يريد الإخبار عن أمجاده هو وزملاؤه في صراعهم مع أهل حي بجيلة، فهو يقول: هل أتى هذه الديار وأهلها عنا مهامه صحراء أبطالها الصعاليك، وتتضمن هذه المهامه والأخبار مايلي:

–أوصلوا العوص –وهو حي من بجيلة– وسط دارهم إلى منبع الموت بالسيوف القاطعة.

–قتل هو ورفاقه يزيد وسعد وهما من بجيلة ثأراً من قتلهما عمرو والمسيب.

– استمروا في قطع الرؤوس بالسيوف ورشقهم بالنبال.

إذ استخدم الشاعر مقصدية الإجمال والتفصيل من أجل التعبير عن مكنونات النفس، الافتخار والتباهي وإلحاق الخزي بأهل بجيلة.ويدخل في مبدأ البنى المتوافقة– رغم أن علماء لغة النص ونحوه قد أفردوا له باباً أسموه بالتماسك المعجمي– التكرار بأنواعه جميعها، فهو علاقة معجمية؛ فأدوات التماسك جميعها هي نحوية تفرض علاقة بين جملتين بينما التماسك المعجمي ممثلاً بالتكرار ليس نحوياً، وإنما هو فصيلة قائمة بحد ذاتها[49]، يقول في لاميته:

ولست بمهياف يُعشي سوامه مجدعة سُقبانها وهي بُهلُ
ولست بعلّ شره دون خيره ألَفَّ إذا ما رعته اهتاج أعزلُ
وَلَستُ بِمِخيَارِ الظَلامِ إذا انتَحَت هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهمَاءُ هوجَلُ[50]

إن مثل هذا التكرار يؤكد أن رابط التوافق من الروابط المهمة في النص،وأن هذه البنى تمثل خضوع الشاعر لحاجات عنيدة بغية الوصول بعملية التفكير والشعور التي يعانيها إلى نهايتها[51].

وفي النهاية يمكن القول: إن البنى اللسانية الرابطة لها تفصيلات وتمفصلات كثيرة وطويلة، فكان الهدف هو وضع أطر عامة لها، بغية الوصول إلى طرائق تكوين النصوص،

وبنائها، والوصول إلى الكيفيات التي تبنى بها النصوص، ومن الصعب تناول هذه العناصر الفرعية الرابطة في بحث كهذا، فهي طويلة، فكان الهدف هو الوصول إلى أدوات بناء النص، ونتذكر مقولة مهمة لجان كوهن وهي: أن الانتقال من فكرة لأخرى داخل الخطاب الواحد يستلزم علاقة منطقية بين الأفكار، وإذا ندّ أي خطاب عن هذا المعيار نصفه بأنه مفكك وغير منسجم[52]، وما تقدم هو تبرير تطبيقي لكيفية بناء الأفكار وكيفية الانتقال من فكرة لأخرى داخل النص.

***خاتمة:**

وبعد، فقد يطول الحديث، ولا متسع في الوقت، فما تقدم كان محاولة هدفت إلى تقديم دراسة لسانية نصية في ديوان الشنفرى،وهو بلا شك ديوان قديم ، أي: تقديم قراءة حديثة معاصرة في نص تراثي؛لإبراز البنى اللغوية والنحوية، وأثرهما في عملية الربط التركيبي.

درس البحث بداية النسيج التركيبي النصي في اللسانيات النصية المعاصرة، ثم انتقل لدراسة البنى الرابطة في شعر الشنفرى، وقد استطاع البحث أن يكشف عن مجموعة من البنى، وهذه البنى هي: البنى الأحادية التتابعية، والبنى الرابطة المتداخلة، والبنى الإشارية الرامزة، واللسانية المتعارضة، والمتوافقة .

وقد توصل البحث إلى أن هذه البنى قد تم استثمارها من قبل الشاعر بصورة ملفتة للنظر، وقد تم استخدامها بوعي؛نظراًلأهميتها، فكانت هذه البنى حاضنة للدلالات النصية، وموجهة لها مما أسهم في تشكيل نص متماسك ومقبول.

ويوصي البحث بإجراء دراسات تطبيقية في اللسانيات النصية تتناول النظرية اللسانية النصية الحديثة، وتطبيقاتها على النصوص التراثية، ففي ذلك ثراء ما بعده ثراء للدرس اللساني النصي من جهة، وللأدب والتراث الأدبي من جهة أخرى، لا أن تبقى مجرد دراسات تطبيقية تقدم أمثلة مجتزأة معزولة عن السياق.

***الهوامش والحواشي:**

1 See: Cook, Guy.Discourse and Literature: The Interplay of Form and Mind, Oxford: Oxford University Press, 1986, p.6.

2 الشنفرى، عمرو بن مالك: ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1996م، ص 72

3 Cook,Guy: discourse, p.6

4 Macdonelle,Diane: Theories Of Discourse An Introduction, N.Y.Basil Black well, Inc,p.1-2

5 انظر: حنفي، حسن: تحليل الخطاب العربي، بحوث مختارة، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 1997م، ص 21

6 بارت، رولان: لذة النص، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، 1992م، ص 109

7 يقطين، سعيد:انفتاح النص الروائي، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1989م، ص 16

8 مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 1986م، ص 146

9 دي بوجراند، روبرت: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م، ص 103

10 المرجع نفسه، ص 103

11 Mccarthy, M&Carter, R: Language as discourse Perspectives for Language Teaching, U.K., Longman Group, 1998, p.90.

وانظر: شرط النصية عند هاليداي وحسن:

Halliday.M.A.K.&Hasan,R: Cohesion in English, Longman Group L.T.D.,1983,p.2.

12 See: Van Dijk, Teun (A): lntroduction: Level And Dimensions Of Discourse Analysis, In: Van Dijk, Teun (A)(Editors): Hand book Of Discourse Analysis, London: Academic Press, Harcourt Brace Jovanovich,1983,Vol.2.p.2.

13 بحيري، سعيد: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مكتبة لبنان، ط 1، 1997م، ص 31.

14 See: Halliday& hasan: Cohesion .p. 33-37

وانظر كذلك: خطابي، محمد: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت-لبنان: المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991م، ص 17.

15 فضل، صلاح: مناهج النقد المعاصر، القاهرة: دار الأمانة، ط 1، 1997م، ص 90.

16 عياد، محمود: الأسلوبية الحديثة محاولة تعريف، مجلة فصول، م 1، ع 2، يناير 1981م، ص 124.

17 آن روبول، وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، بيروت-لبنان: المنظمة العربية للترجمة، نشر وتوزيع: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، 2003م، ص 170.

18 صحراوي، مسعود: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية في التراث اللساني العربي، بيروت: دار الطليعة، ص 17.

19جمعة، حسين: المسبار في النقد الأدبي،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م ص 66.

20انظر: ابن هشام، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الإعاريب،تحقيق: مازن المبارك ورفيقه، دار الفكر، ط 1، 1992م، ج 2/ ص 463

21 القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج3/ ص 97. وانظر كذلك: الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح وطبع: السيد محمد رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة، ص 170.

22 الشنفرى، الديوان: ص 68.

23 المصدر نفسه، ص 61

24 See: Crombie, Winifred: Process and Relation in Discourse and Language Learning, Oxford University Press, 1986, p.72.

25المتوكل، أحمد: التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، الرباط: مكتبة دار الأمان، 1426ه-2005م، ص 134

26 فضل، صلاح: نظرية البنائية في النقد الأدبي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط3، 1987م، ص 146

27الشنفرى، الديوان: ص ص 27-28

28 فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع-مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، ص 216

29 كوهن، جان: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء: دار توبقال، 1986م، ص 39

30 الشنفرى، الديوان: ص ص 58-59

31انظر: حنفي، عبد الحليم: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص 89

32 انظر: كوهن، جان: مرجع سابق، ص 158.

33 Van Dijk, Ten, A&Kintsch, Walter: Strategies of Discourse Comprehension, Academic Press: Subsidiary of Harcourt Brace Jovanovich, 1983, p.p.73-94.

34 انظر: دي بوجراند، روبرت: النص والخطاب، مرجع سابق، ص 350.

35 انظر، ثامر، فاضل: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث،بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1994م، ص 11.

36 المرتجي، أنور: سيميائية النص الأدبي، أفريقيا الشرق، 1987م، ص ص 39-40

37 انظر:دي بوجراند: النص والخطاب، مرجع سابق، ص 298

38 الشنفرى، الديوان، 48-49

39 انظر: الميداني، أحمد بن محمد: مجمع الأمثال، بيروت، (د.ت)، ج1/ص 238، وابن دريد، محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، تحقيق: منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م، ص 591.

40 الزناد، الأزهر: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً)، بيروت- الجار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م، ص 35.

41 المرجع نفسه، ص 36

42 المرجع نفسه، ص 36

43 الشنفرى، الديوان، ص ص 58-73

44 Longacre, Robert: The Grammar of Discourse, N.Y., Plenum press, 1983, p p 82-83.

45 Van Dijk Teun (A): Prejudice in Discourse: An Analysis of Ethnic Prejudice In Conversation. Amsterdam: jolın Benjamins,1984,p 55

46 الشنفرى، الديوان، ص ص 65-66

47 المصدر نفسه، ص ص 75-76

48 المصدر نفسه، ص 57

49 See: Halliday&Hasan: Cohesion, p 278

50 الشنفرى، الديوان، ص ص 60-61

51 انظر: تشيتشرين، أ.ف:الأفكار والأسلوب، ترجمة د. حياة شرارة،بغداد، ص 42.

52 انظر: كوهن، جان: مرجع سابق، ص 159.